Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (1) July(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

مكانة الأُخوة في الفكر الإسلامي (الشريعة- التآخي - الحقوق- الآفات- الوسائل)

م.د. ياسر محمد عبدالله محمود

كلية الامام الاعظم الجامعة / نينوى

The Status of Brotherhood in Islamic Thought (Alshariea, Brotherhood, Rights, Harms, Means)

Researcher
Dr. Yasser Mohammed Abdullah Mahmoud
Lecturer
Al-Imam Al-A'dham University College / Nineveh

ملخص البحث

تناول الباحث موضوع مهما يتكلم عن الاخوة في الاسلام وماله من اهمية بالغة على المجتمعات الاسلامية من الترابط والسعادة والمحبة التي تساعد العباد على التألف فيما بينهم وتقوية حبال المحبة والوفاء والود بينهم، وقد اشتمل البحث على اربعة مباحث مهمة؛ ففي بداية البحث سرد الباحث بعض الادلة الشرعية عن الأخوة التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ثم تناول الباحث في المبحث الثاني الحقوق الأخوة التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف واكد عليها في بناء المجتمع السليم، وبعد ذلك ركز الباحث في المبحث الثالث على الآفات التي تضر بالأخوة وتضر بالمجتمع الاسلامي، وذكر الباحث في المبحث الرابع عدة نقاط تكلم فيها عن بعض الوسائل القيمة التي تعين على تعميق المحبة والأخوة في الشريعة الاسلامية، واخيرا جاءت الخاتمة متضمنة اهم النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال هذا الموضوع .

Research summary

The researcher addressed an important topic, discussing brotherhood in Islam and its profound importance to Islamic societies, including the bonds of brotherhood and love that help people unite and strengthen the bonds of love, loyalty, and friendship between them,The research included four important sections at the beginning of the research the researcher discussed the legitimacy and evidence of brotherhood found in the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet In the second section, the researcher discussed the rights of brotherhood that the true Islamic religion brings, emphasizing them in building asound society Following this, the researcher focused in the third section on the ills that, harm brotherhood and harm Islamic society.In the fourth section, the researcher listed several points in which he discussed some valuable means that help deepen love and brotherhood in Islamic law Finally, the conclusion included the most important findings of this topic.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته اجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:فإن رسول الله ﷺ هو الصورة العملية التطبيقية لهذا الدين، إذ أتحف الإنسانية بما وضع من أسس الدعوة وقواعد البناء التي كان لها الدور الأكبر في توجيه النوع البشري وإصلاحه وإرشاده، ونهضته وازدهاره، والتي خلقت عالماً مشرقاً جديداً لا يشبه العالم القديم في شيء.وهو بهذا كان القدوة الطيبة، والأسوة الحسنة، والينبوع الصافي، والدليل الهادي والمثل الأعلى والكمال البشري التي رسمت المنهج الصحيح الآمن في دعوة الناس، وهداية البشرية، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن الشقاء إلى السعادة.ولقد كان أئمة الأمة يدركون ما لسيرة الرسول ﷺ من آثار حسنة في تربية النشيء، وتنشئة جيل صالح لحمل الرسالة، فقد كانوا يتدارسون هذه السيرة وأعطاها حقها من النظر والفكر والعمل.يقول الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام): (كنا نعلم مغازي رسول الله ﷺ وسراياه، كما نعلم السورة من القرآن)[1].

ولما هيأ الله تعالى لرسوله ﷺ المناخ الملائم لازدهار دعوته، واستقر به المقام في المدينة، كان أول ما تحدث به قوله ﷺ:(يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام)[٢]، وإن المدينة آنذاك كانت بحاجة إلى إشاعة الحب والسلام والتعاون بين أهلها في إطار التقوى وعبادة الله تعالى[٣].ثم أخذ رسول الله ﷺ يرتب شؤونه وشؤون أصحابه، وينشئ المجتمع المثالي الفاضل على قواعد الحب والعدل والمساواة، والتكامل والتعاون، والتضحية والإيثار، وهي المبادئ التي وضعها الإسلام للمجتمع الصالح، ليعيش الناس في كل زمان ومكان أخوة متعاونين، يسودهم الوئام ويظللهم الأمن والسلام[٤].ونعمة الإخاء هذه منحة ربانية، أنعم بها الله على عباده، ليستشعروا النقلة الهائلة التي نقلهم إليها، إذ جعلهم إخوة متحابين ومتآلفين، بعد أن كانوا أعداء متباغضين متنافرين، قال تعالى:(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)[٥].إنه بحق إنجاز حضاري بشري رائع أن يتحول العرب من قبائل متنافرة متباغضة في أيام مشهودة في تاريخهم، إلى مجتمع متآخ متحاب متماسك.وفي الحقيقة، ما راينا أو سمعنا أو قرأنا –على امتداد التاريخ كله– أعجب ولا أجمل ولا أصدق من تلك المؤاخاة التي أجراها النبي ﷺ بين اولئك القوم المؤمنين من المهاجرين والأنصار وهم أعراق شتى وقبائل متنوعة وأصول متفرقة.كانت مؤاخاتهم امتزاج روح بروح، وتصافح قلب مع قلب، ولم تقم على رابطة النسب، ولا على وشيجة القربى والصهر، ولا على مصالح دنيوية، إنه الإيمان بالله ورسوله، وهو أعلى أنواع الارتباط وأرقاه.وقد ظلت لهذه الأخوة أثرها في نفوس المؤمنين حتى آخر حياتهم، فقد أرسل عمر بن الخطاب إلى بلال (رضي الله عنهما) وكان مقيماً في الشام مجاهداً يسأله: إلى من تجعل ديوانك يا بلال؟ قال: مع أبي رويحة، لا أفارقه ابداً، للأخوة التي كان رسول الله ﷺ عقدها بيني وبينه[٦].إنها أخوة تبلغ في قوتها وسموّها مدى لا تبلغه الروابط الإنسانية مهما بلغت في وثوقها ومتانتها، وسمو مقاصدها.

وسيقتصر حديثنا في هذا البحث على توضيح المباحث الاتية:المبحث الاول: الأخوة في القرآن الكريم والسنة النبوية والمبحث الثاني: حقوق الأخوة في الإسلام.والمبحث الثالث: الآفات التي تضر بالأخوة.والمبحث الرابع: وسائل تعميق المحبة والأخوة.

ثم جاءت الخاتمة فتضمنت خلاصة البحث وأهم النتائج التي توصلت إليهاوأخيراً أقول لو تحققت الإخوة بين أفراد المجتمع، وكان حبهم مستنداً إلى حب الله عز وجل لاستقام أمر الناس، ونعموا بالحياة السعيدة، وصفت نفوسهم من الحقد والغل والحسد والسخرية واللمز والتنابز بالألقاب، وساد السلام بينهم، وانطفأت نار الحروب التي يوقدها الظلم وما ينتج عنه من الكراهية، والأخوة الإيمانية الصادقة حين يتشبع بها المجتمع أو الأمة فإنها تحدث انقلاباً اجتماعياً عميق الأثر بعيد المدى في آثاره ونتائجه، فما أحوجنا في هذه الأيام إلى المودة والإخاء والإيثار. وأسأل الله تعالى أن يؤتي البشرية رشدها، وأن يزرع الود في قلوبهم، وأن تستقيم برحمته التي وسعت كل شيء، وان يتولانا الله جميعاً برعايته وتوفيقه. وأسال المولى (جل جلاله) أن أكون قد وُفقت إلى تجلية الحق المنير لذوي البصائر الحيّة في اتمام هذا البحث المتواضع ... والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

المبحث الأول مكانة الأخوة في القرآن الكريم والسنة النبوية

كل بناء لا بد وأن يقوم على أساس وإلا فسرعان ما ينقض وينهار، أو يتصدع ويتشقق، وخير البناء وأجمله وأكمله ما كان قائماً على أساسات قوية، وقاعدة صلبة متينة، وأعمدة وجدر مسلحةوإن بناء الدول والأنظمة يتطلب مثل هذه الأساسات الصلبة، إلا إن طبيعة وبنية هذه القواعد تختلف عن طبيعة وبنية قواعد البناء الحقيقية، وإن أي بناء اجتماعي لا يمكن أن ينهض ويقوم على أسس متينة بغير التآخي المبني على واحد الإيمان[٧].هذه الأخوة تنبثق من التقوى والإسلام وهي ركيزة أساسها الاعتصام بحبل الله، أي عهده ومنهجه ودينه. وليست مجرد تجمع على راي وعلى حدث آخر ولا بواسطة حبل آخر من حبال الجاهلية الكثيرة: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)[٨].هكذا قامت الجماعة الأولى المسلمة في المدينة على ركيزتين: أولهما: الإيمان بالله، ذلك الإيمان المنبثق من معرفته سبحانه وتمثل صفاته في الضمائر وتقواه ومراقبته واليقظة والحساسية إلى حد غير معهود إلا في الندرة من الأحوال. وثانيهم: على الحب، الحب الفياض الرائق والود العذب الجميل والتكافل الجاد العميق[٩].

فالأخوة في الدين لا تنشأ من التكليف، بل من التعريف، ورباط الدين يجمع بين المؤمنين كما يجمع نور الشمس بين المبصرين، والذي يؤمن بالله ويحبه حب المخلصين يحب من أجل الله جميع المؤمنين[١٠].لهذا كان الأساس الأول الذي اعتمده رسول الله ﷺ في بناء مجتمعه – بعد تأسيس العقيدة – هو التآخي الذي عقده بين المهاجرين والأنصار، تلك المؤاخاة التي كانت مثلاً رائعاً لما قام بين الإخوان في العقيدة من مودة وإخاء وتضحية وإيثار، فكان مجتمعاً متماسكاً لا خلل فيه ولا اضطراب[١١].

ولذلك ذكر القرآن الكريم الإخوة بين المؤمنين على أنها أمر طبيعي من مستلزمات الإيمان، وأنها من أسباب الرابطة بين الناس وتأليف القلوب في مواضع كثيرة في القران الكريم:–

١– قال تعالى:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[١٢].

ففي هذه الآية الكريمة يجعل الله تبارك وتعالى الإخاء صنو الإيمان بين المؤمنين، يقول القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) أي في الدين والحرمة لا في النسب، ولهذا قيل: إخوة الدين أثبت من إخوة النسب، فإن إخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وإخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب[١٣]. لأن الذي عقد هذه الإخوة هو الله، وما عقد الله تعالى لا تحله يد بشر وإن بلغت من القوة والعتو مبلغاً[١٤].

٢- قال تعالى:(لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ)[١٥]، فالإخوة الإيمانية الصادقة حين تتشبع بها أسرة أو مجتمع أو أمة، فإنها تحدث انقلاباً اجتماعياً عميق الأثر، عظيم الخطر، بعيد المدى في آثاره ونتائجه، ولذلك امتن الله تعالى على المؤمنين بأن جعلهم إخواناً متحابين كما امتن عليهم بأن جعلهم مؤمنين مخلصين، وقدم التفضل بالإخوة على التفضل بالإيمان، لتعظيم فضل الإخوة، وإنها لا تقل عن فضل الإيمان إلا بمقدار ما يقل الفرع عن الأصل، مع شرط ارتباط كل منهما بالآخر[١٦].

٣- قال تعالى:(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً)[١٧]، وهذه الإخوة المعتصمة بحبل الله، يمتن الله بها على الجماعة المسلمة الأولى، وهي نعمة يهبها الله لمن يحبهم من عباده دائماً، وهو هنا يذكرهم كيف كانوا في الجاهلية أعداء.وما كان قوم أشد عداوة من الأوس والخزرج في المدينة، وهما الحيان العربيان في يثرب يجاورهما اليهود الذي كانوا يؤججون هذه العداوات وينفخون في نارها، حتى تأكل روابط الحيين جميعاً، ومن ثم يجد اليهود مجالهم الفاسد الذي لا يعملون إلا فيه، ولا يعيشون إلا معه، فألف الله بين قلوب الحيين بالإسلام الذي وحد هذه القلوب المتنافرة، ومدَّ لهم حبل الإخاء الذي اعتصم به الجميع، فأصبحوا بنعمته إخواناً. ولا يمكن أن يجمع القلوب إلا الإخوة في الله، وتتضاءل إلى جانبها الأحقاد التاريخية، والثارات القبلية والأطماع الشخصية والآفات العنصرية.

٤- قال تعالى:(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[١٨]، وهذه الصورة النظيفة الواعية تبرز أهم ملامح التابعين كما تبرز أخص خصائص الأمة المسلمة على الإطلاق من جميع الأوطان والأزمان. هؤلاء الي يجيئون بعد المهاجرين والأنصار ولم يكونوا قد جاءوا عند نزول الآية في المدينة إنما كانوا قد جاءوا في علم الله تعالى.

وفي الحقيقة القائمة في هذا العلم المطلق من حدود الزمان والمكان، سمة نفوسهم أنها تتوجه إلى ربها في طلب المغفرة لا لذاتها ولكن لسلفها الذين سبقوا بالإيمان وفي طلب براءة القلب من الذين آمنوا عل وجه الإطلاق ممن يربطهم معهم رباط الإيمان مع الشعور برأفة الله ورحمته ودعائه بهذه الرحمة وتلك الرأفة[١٩].

٥- قال تعالى:(ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ)[٢٠].الإخوة علاقة أدبية شعورية لا تترتب عليها التزامات محددة، كالتزام التوارث والتكافل في دفع الديات، وهي التزامات النسب بالدم التي كانت تلتزم كذلك بالتبني، وذلك كيلا يترك الأدعياء بغير رابطة في الجماعة بعد لإلغاء رابطة التبني[٢١]وأما مكانة الأخوة في السنة النبوية الشريفة، فقد وردت أحاديث كثيرة تبين وتوضح مكانة الأخوة في الإسلام، وتصحح تركيب المجتمع المسلم على أساس الحب في الله ولله جعل من هذا المجتمع يداً واحدة، وكلمة واحدة، وعملاً واحداً، وذمة واحدة، ودماً واحداً، وفكراً واحداً، ونظاماً واحداً في سياسته ووسائل حياته وتربيته وسلوكه وأخلاقياته، فقال ﷺ: (المسلمون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم)[٢٢].وكان النبي ﷺ يتعهدهم بالتعليم والتربية وتزكية النفوس والحث على مكارم الأخلاق، ويؤدبهم بآداب الود والإخاء والمجد والشرف والعبادة والطاعة.فيقول ﷺ عندما سأله رجل: أي الإسلام خير يا رسول الله ؟ قال: (تطعم الطعام، وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف)[٢٣].وقد عد النبي ﷺ الحب في الله من أوثق عُرى الإيمان فقال: (أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله)[٢٤].وقد عد النبي ﷺ الحب في الله من الأسباب التي يجد بها المؤمن حلاوة الإيمان فقال : (ثلاث من كنَّ فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار) [٢٥].ولما وصل النبي ﷺ المدينة قال: (يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام) [٢٦].وعد الرسول ﷺ محبة الخير لكل مسلم أمر واجب ولازم لصدق الإيمان، فيقول: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) [٢٧].وقوله ﷺ : (المؤمنون كرجل واحد، إن اشتكى علينه اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله) [٢٨].وكذلك شبّه النبي ﷺ المؤمنين بالجسد الواحد، يعمل كل عضو فيه لصالح باقي الأعضاء، ويسهر جميع الأعضاء بسبب الم يلم بأي عضو منها، فقال: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثلُ الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[٢٩].وهكذا نلاحظ أن الإخوة في الله كما أن فضلها عظيم فهي من ركائز الإيمان التي ينبغي لكل مسلم أن يعنى بها.وهكذا رسّخ رسول الله ﷺ قيم الحب والإخاء بين الناس،

ورسخها عملياً، فيرغبهم في الحب والإخاء وثوابهما، ويرهبهم من التباغض والشقاق وعواقبهما في الدنيا والآخرة.فلقد نجح النبي ﷺ في تحقيق الأخوة والحب بين الناس، حتى أصبح الناس في عهد كالجسد الواحد أو الرجل الواحد.

المبحث الثاني حقوق الأخوة في الإسلام

للأخوة في الله أو الدين حقوق وعليها واجبات، وكلاهما له أثره في حفظ الترابط الأخوي، وتقوية الصلات بين الأخوة، وجعل الحياة في رحال الإسلام حياة آمنة مطمئنة ومتماسكة.وهذه الحقوق تجب على المسلم للمسلم باعتباره مسلماً، وتنقسم إلى قسمين:-

القسم الاول: الحقوق العامة؛ والقسم الثاني: الحقوق الخاصة:**اما القسم الاول: الحقوق العامة فهي تكمن في:-**

١- **حب الخير لكل أخ:**محبة الخير لكل مسلم أمر واجب في الإسلام، ولازم لصدق الإيمان، وأثر للعقيدة السليمة النقية، ولذلك قال ﷺ: (والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يُحبّ لأخيه ما يُحب لنفِسه)[٣٠].ومعنى الحديث على هذا هو: لا يكمل إيمان عبد حتى يحب لأخيه في الخير كما يحب لنفسه من ذلك الخير، وكلمة (الخير) جاءت مصرحاً بها[٣١].والفرق واضح بين حب المؤمن لذات أخيه المؤمن لوجه الله تعالى، وهذه منزلة عالية، ودرجة سامية عند الله تعالى، وبين حب المؤمن الخير لأخيه المؤمن وهذه درجة أقل.ومن علامات الأخوة أن تحب لأخيك النفع وأن تفرح لوصوله إليه، كما تبتهج بالنفع يصل إليك أنت، فإنه في تحقيق هذا النفع قد تقربت إلى الله بأزكى الطاعات وأجزلها مثوبة، وقد قال رسول الله ﷺ: (أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً، ولئن أمشي مع أخ في حاجة أحب ألي من أن أعتكف في هذا المسجد شهراً ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضه أمضاه، ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام)[٣٢].

٢- **النهي عن الحسد والتباغض والتدابر:**الرسول ﷺ لا يقتصر على تأكيد معنى الأخوة في الإسلام، بل يحيطها بأوامر ونواه تجعلها حقيقة واقعة ملموسة بين المسلمين، فقال: (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله أخواناً المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى ههنا – ويشير إلى صدره ثلاث مرات – بحسب أمرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمهُ ومالهُ وعرضهُ)[٣٣].هذا الحديث اشتمل على أحكام كثيرة شاملة، لها فوائد عظيمة، تكاد تحصر جزءاً عظيماً من الخلق المتكامل للمسلم لو أنه ائتمر بالأوامر وأطاعها، وانتهى بالأوامر وأطاعها، وانتهى عن المنهيات، وأقلع عنها[٣٤].

٣- **تحريم ظلمه:**من طبيعة المسلم السليم القلب الناضج الفهم أن يشعر بالروابط الأخوية بينه وبين كل مسلم على وجه الأرض، وأن يتأثر بما ينزل بأخيه المسلم من خير أو شر، وأن يحاول القيام بواجبه الذي تمليه عليه هذه الأخوة[٣٥].فلا يدخل عليه ضرراً في نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله بغير إذن شرعي، لأن ذلك ظلم وقطيعة محرمة تنافي أخوة الإسلام.فقال ﷺ في الحديث القدسي: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا...) [٣٦].كما إن الرسول ﷺ بين أن من حق المسلم على أخيه أن ينصره على أي حال وأن يأخذ بيده سواء كان ظالماً أو مظلوماً، فقال ﷺ: (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ... فقال رجُل : يا رسول الله انصُرُه إذا كان مظلوماً؟ أرأيت ان كان ظالماً، كيف أنصره؟ قال : تحجره أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره)[٣٧].

٤- **النصيحة:**للمؤاخاة والأخوة أثر في المناصحة بين المسلمين، لأن الصادق سيفرح بها والمداهن يضجر منها، وقد وصف الله تعالى الكاذبين ببغضهم للناصحين فقال سبحانه:(وَلَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ)[٣٨].والأخ لابد أن يكون مرآة صادقة لأخيه، فإن رأى أحدهما من الآخر خيراً أعانه وشجعه، وإن رأى منه خللاً أو نقصاً قومه وقدم له النصيحة، لحديث النبي ﷺ: (المؤمن مرآة أخيه المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه)[٣٩]، وقوله ﷺ: (خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره)[٤٠]ومن هنا كان المسلمون الأُوَل يرون أن النصيحة من أقوى صلات الأخوة وواجباتها، فعندما آخى النبي ﷺ بين سلمان ﷺ وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء فرآى أم الدرداء مُتبذلة، فقال لها: ما شانك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال له : كُل، قال : فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم فقال : نم، فلما كان آخر الليل، قال سلمان : قم الآن، فصليا، فقال له سملان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: (صدق سلمان)[٤١]، وفي هذا يقول سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: (أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر منهم)[٤٢].

٥- **الشفاعة وقضاء الحاجات:**حض الرسول ﷺ المسلمين على بذل الخير لغيرهم وبين لهم ما في ذلك من الأجر والثواب، والجزاء في الدنيا والآخرة، من ذلك تفريج الكرب عند المكروب، والتيسير على المعسر، ومعاونة المحتاج، وستر العورات والزلات، والتوسط من أجل توصيل ذلك كله إلى المسلم إن لم تستطع فعله بنفسك، من سداد دين على معسر، أو رفع ضرر أو غبن، أو غم عن أخيك في الإسلام أو في الإنسانية، وهذا التوسط يسمى "الشفاعة" فإن الشفاعة معناها "سؤال الخير للغير" وهي مذكورة في قوله تعالى:(مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا)[٤٣].لذا قال ﷺ: (اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب)[٤٤].ويقول سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ﷺ : (لأن أقضي حاجة مسلم أحب ألي من ملئ الأرض ذهباً وفضة) [٤٥].

٦- **التعاون والتناصر:**إن أخوة الدين تفرض التناصر بين المسلمين، لا تناصر العصبيات العمياء، بل تناصر المسلمين المؤمنين العاملين لإحقاق الحق، وإبطال الباطل، وردع المعتدي وإجارة المظلوم، فلا يجوز ترك المسلم يكافح وحده في المعترك، بل لابد من الوقوف إلى جانبه على أي حال لإرشاده إن ضل، وحجزه إن تطاول والدفاع عنه إنه هوجم، والقتال معه إذا استبيح... [٤٦].ومن ذلك ما جاء عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار، فنادى المهاجر أو المهاجرون يا للمهاجرين، ونادى الأنصار، ياللأنصار، فخرج رسول الله ﷺ فقال: (ما هذه دعوى أهل الجاهلية؟) قالوا : لا يا رسول الله، إلا أن غلامين اقتتلا فكسح أحدهما الآخر قال: (لا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً، إن كان ظالماً فلينهه فإنه له نصر، وإن كان مظلوماً فلينصره)[٤٧].فالإنسان وحده أضعف من أن يقف طويلاً تجاه الشدائد، ولو أن أخوانه هرعوا لنجدته وظاهروه في نجاح قصده، لتيسر أمره.

واما القسم الثاني: الحقوق الخاصة:فللأخوة الخاصة – وهي الصحبة في سبيل الله – حقوق إذا وجدت تحقق معنى هذه الأخوة وتحققت أهدافها، وإذا لم تتحقق فإن هذه الأخوة تتلاشى ولا يكون لها أي أثر حميد، أو أية نتائج مثمرة [٤٨].

وهذه الحقوق تتلخص فيما يأتي :

١- **حق المال:** فيكون هذا الحق بالمعاونة والمواساة بالمال إذا أحتاج إليه، لذلك جعل الله سبحانه وتعالى حق الميراث منوطاً بهذا التآخي دون حقوق القرابة والرحم، ثم نسخ ذلك ورجع التوارث إلى وضعه الطبيعي على أساس صلة الرحم[٤٩].

ولما آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أثره بالمال وبإحدى زوجتيه، لكن عبد الرحمن بن عوف قال: (بارك الله لك فيهما، لا حاجة لي في ذلك، هل من سوق فيه تجارة؟ قال: سوق قينقاع، قال: فغدا إليه عبد الرحمن...) [٥٠].

٢- **حق الإعانة بالنفس:** وذلك بأن يضع نفسه في خدمة أخيه بمجرد أن يشعر أن أخاه محتاج إليه من غير انتظار للطلب من أخيه، وبهذا الحق مراتب أقلها المساعدة كلما طلب الأخ ذلك ولكن مع البشاشة والاستبشار وإظهار الفرح، وأوسطها أن تجعل حاجته مثل حاجتك تفكر فيها، وتتعرف على أحواله كما تعرف أحوال نفسك وتقوم بأمره من غير سؤال كما تفعل بالنسبة لأهلك ومن تقول، وأعلاها أن تقدم قضاء حاجته، والتعرف على متطلباته على حاجات نفسك وأهلك لأن الإيثار كما يكون بالمال يكون بالنفس[٥١].

عن ابن عمر ﷺ قال : أهدي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة، فقال: أخي فلان أحوج مني إليه فبعث به إليه، فبعثه ذلك الإنسان إلى آخر فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى رجع إلى الأول بعد أن تداوله سبعة[٥٢].

ومجتمع أفراده على هذه الدرجة الرفيعة من الإخاء مجتمع يتجه في خطى ثابتة نحو التقدم والبناء، فلا حقد ولا حسد، ولكن محبة ووئام.

٣- **حق اللسان:** وذلك أن يكتم سر أخيه، ويستر عيبه، ويقول الكلمة الطيبة له، ويغفر زلته، ويسكت عن إفشاء أسراره، وعليه أن يتودد إلى أخيه بلسانه لقوله ﷺ : (إذا أحب أحدكم أخاه فليخبرهُ)[٥٣].

كما عليه أن يدعوه بأحب الأسماء إليه، ويشكره لأقل صنيع يصنعه له، والدعاء له في حضوره وفي غيبته في حياته وبعد مماته، فقد قال النبي ﷺ: (إذا دعا الرجلُ لأخيه بظهر الغيب، قال الملك: ولكَ مثلُ ذلك)[٥٤] .

المبحث الثالث الآفات التي تضر بالأخوة

هناك آفات تعكر على الأخوة معانيها السامية وتصيب المجتمعات بالأمراض التي لا تبرأ إلا إذا اتخذت مضادات حيوية لهذه الأمراض منها التطاحن بين الأفراد، والتشاحن الطبقي في المجتمع، أو الصراع الفكري أو التناحر السياسي، أو التباغض الديني، وغير ذلك من ألوان التنافر والتجافي والصراع، ذلك أن هذه الآفات تمزق المجتمع الواحد، وتجعل بعض فئاته أعداء البعض، وأن الخطوة الأولى التي تعتبر ضرورية للقيام بخطوات بقاءه لإيجاد مجتمع قوي متماسك متحاب، هو التطهير والتهذيب والتخلص من الأمراض التي تفتك بالفرد والمجتمع[٥٥].هذا ما أراد الإسلام بناءه من أول يوم في المجتمع المسلم، ولذلك كان مسجد النبي ﷺ في المدينة يضم تحت سقفه أجناساً وألواناً وطبقات، ذابت كلها في

بوتقة التوحيد التي أعلنها الإسلام، فلم يعد أحد من المسلمين يحس بغير شعور الأخوة الإسلامية الجامعة مهما كان لونه وجنسه أو لغته، ولا يحس بأي تفرقة أو تمايز[٥٦].مع أنهم كانوا أخلاطاً من الأجناس والألوان واللغات والطبقات، منهم الفارسي كسلمان، والرومي كصهيب، والحبشي كبلال، ومنهم الغني كعثمان، والفقير كأبي ذر وعمار، ومنهم البدوي والحضري، والمتعلم والأمي، والأبيض والأسود، والرجل والمرأة، والضعيف والقوي، والرقيق والحر. لهذا وجدنا القرآن الكريم يذكر الرذائل والأمراض التي تتنافى مع الأخوة والتآخي حيث قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ)[٥٧].ففي هذه الآيات ذنوب وأمراض متعدية، وهي أشبه بالميكروب الذي يُعدي، وينتقل من إنسان إلى آخر ليفتك به، ولذلك يحتاج عناية أكبر، ومجهوداً مضاعفاً للقضاء عليه وسنذكر منها:-

١- **السخرية:**ومعنى السخرية: الاستهانة والتحقير، والتنبيه إلى العيوب والنقائص على وجه يضحك الناس منه[٥٨].وهذا قد يكون بالكلام، وقد يكون بالمحاكاة والتمثيل بالفعل أو القول، وقد يكون بالإشارة والإيماء[٥٩].ويحرم على المسلم أن يسخر ويستصغر شأن أخيه المسلم وأن يضع من قدره، لأن الله تعالى لما خلقه لم يحقره، بل كرمه ورفعه وخاطبه وكلفه، فاحتقاره لحد الربوبية في الكبرياء، وهو ذنب عظيم[٦٠].لذلك قال رسول الله ﷺ: (بحسب امرئ من الشر أن يُحقر أخاه المسلم)[٦١]وتحريم السخرية والاستهزاء دليل على سمو الإسلام وعلو شأنه في رعاية الشعور الإنساني والمحافظة عليه حتى لا يجرح بكلمة أو إشارة أو محاكاة. (فينبغي أن لا يجترئ أحد على الاستهزاء بمن تقتحمه عينه إذا رآه رث الحال، أو ذا عاهة في بدنه، أو غير لبيق في محادثته، فلعله أخلص ضميراً، وأنقى قلباً ممن هو ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله، والاستهانة بمن عظمه الله)[٦٢].وفي ذلك يذكر قوله ﷺ: (إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً يهوي بها أبعدَ من الثريا)[٦٣].لقد جعل الرسول ﷺ مقياس التفاضل وميزان الرجال بالتقوى والعمل الصالح، لا بكثرة المال وحظه من الدنيا، أو الجاه او السلطة أو المتاع، فالناس يتفاوتون عند الله في منازلهم حسب أعمالهم، وبمقدار ما لديهم من التقوى، لا بأحسابهم وأنسابهم، ولا بأشكالهن وألوانهم، ولا بكثرة مالهم أو متاعهم، فقال ﷺ: (إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى أحسابكم ولكن ينظر إلى قلوبكم، فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه، فإنما أنتم بنو آدم وأحبكم إليَّ أتقاكم)[٦٤].
روي أن ابن مسعود ﷺ انكشفت ساقه وكانت دقيقة هزيلة فضحك منها بعض الحاضرين فقال النبي ﷺ: (أتضحكون من دقة ساقيه، والذي نفسي بيده لهي أثقل في الميزان من جبل أُحد)[٦٥].

٢- **التنابز بالألقاب:**أي التداعي بها، أي بلقب السوء، والتنابز بالألقاب: أي لقب بعضهم بعضاً، والتلقيب المنهي عنه، هو ما يتداخل المدعّو به كراهة لكونه تقصيراً به وذماً له وشيئاً[٦٦].قال ابن عباس رضي الله عنهما: التنابز بالألقاب أن يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب عنها فنهي أن يعير بما سلف من عمله، وقيل هو قول الرجل للرجل يا فاسق، يا منافق، يا كافر[٦٧].وعن أبي جبيرة بن الضحاك رحمه الله قال: " كان الرجل منا يكون له الاسمين والثلاثة فيدعى ببعضها فعسى أن يكره، فنزلت : وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ"[٦٨].وقد روي أن أبا ذر ﷺ كان عند النبي ﷺ فنازعه رجل فقال له أبو ذر: "ابن اليهودية"، فقال النبي ﷺ : (.. ما أنت بأفضل من أحمر وأسود منهم إلا على ما كان لك عليه فضل في الدين)[٦٩].
وقد غير رسول الله ﷺ أسماء وألقاباً كانت في الجاهلية لأصحابها، أحس فيها بحسه المرهف وقلبه الكريم بما يزري بأصحابها أو يصفهم بوصف ذميم[٧٠].

٣- **سوء الظن:**الظن: "كل ما لا يوثق به، أو يظن بأهل الخير سوء، وقيل أن يسمع من أخيه المسلم كلاماً لا يريد به سوءاً أو يدخل مدخلاً لا يريد به سوءاً فيراه أخوه المسلم فيظن شراً لأن بعض الفعل قد يكون في الصورة قبيحاً، وفي نفس الأمر لا يكون كذلك لجواز أن يكون فاعله ساهياً، أو يكون مخطئاً، فأما أهل السوء والفسق المجاهرون بذلك فلنا أن نظن فيهم مثل الذي يظهر منهم" [٧١]، لذا قال ﷺ: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث)[٧٢].لهذا نهى الله تعالى عن سوء الظن تنبيهاً وتحذيراً له من التورط فيما يجره سوء الظن بالمسلم العادل أو المستور.

٤- **التجسس** :معنى التجسس: هو البحث عن عورات المسلمين ومعايبهم واستكشاف المستور من أمورهم وتفحص أقوالهم وأعمالهم وتصرفاتهم[٧٣].
صعد رسول الله ﷺ المنبر يوماً فقال: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تتبعوا عورات المسلمين، فإن من تتبع عورات المسلمين فضحهُ الله في قعر بيته)[٧٤].وعنه ﷺ: (من أطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقئوا عينه)[٧٥].وعنه ﷺ: (ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صُب في أذنيه الأنُكُ يوم القيامة)[٧٦].هذه الأحاديث الشريفة تدل دلالة واضحة على عظم فعلة التجسس المنهي عنها لما لها من أخطار كبيرة في حياة الفرد والمجتمع لأن الذي يقوم بالتجسس يبحث عن عورات الناس ويتجسس عليهم وهم في بيوتهم آمنون، وينقل أسرارهم

وهم مؤتمنون عليها.أما إذا كانت الغاية بهدف السهر على مصلحة الأمة والمجتمع ممن يريدون الشر والإضرار به، فعند ذلك لا يكون تجسساً إنما هو تحسس ومراقبة لتكون الأمة ساهرة واعية على مصالح أمنها وأبنائها جميعاً.

٥- **الغيبة**خلق ذميم يمقته الشرع كل المقت، ويبغضه العقل الناجح، والعرف السليم، ويأباه المجتمع النظيف، وهو مرض اجتماعي خطره جسيم، وآثاره مدمرة[٧٧].وقد صور القرآن الكريم المغتاب بصورة وحش أنقض على أخيه الإنسان بعد موته فأخذ يلتهم جثته، وينهش لحمه، ويمزق أوصاله، وهو تصوير يكرهه الإنسان وينفر منه، ومع ذلك يقع فيه، وينحرف إليه، قال تعالى:(أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ) [٧٨].والغيبة ثلاثة أوجه : كلها جاءت في كتاب الله تعالى : الغيبة والإفك والبهتان، فأما الغيبة : فهو أن تقول في أخيك ما هو فيه، وأما الإفك فأن تقول فيه ما بلغك عنه، وأما البهتان؛ فأن تقول فيه ما ليس فيه[٧٩].وتتحقق الغيبة بأي وسيلة جرت بالتصريح أو بالتلميح أو المحاكاة، بالقول باللسان، أو بالكتابة، أو بالهمز أو باللمز، وكله حرام[٨٠].ونجد في أحاديث الرسول ﷺ تفصيلاً وتوضيحاً وشرحاً للآثار المترتبة على الغيبة في الدين والآخرة، قوله ﷺ: (كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه)[٨١].وقوله ﷺ: (ولا يغتب بعضكم بعضاً، وكونوا عباد الله اخواناً)[٨٢].وقوله ﷺ: (لما عُرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال:هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم)[٨٣].وقوله ﷺ: (أتدرون ما الغيبة؟، قالوا : الله ورسوله أعلم، قال : ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته)[٨٤].ولهذا كان مجتمع الصحابة يتلاقون بالبشر، ولا يغتابون عند الغيبة، ويرون ذلك أفضل الأعمال، ويرون خلافه عادة المنافقين[٨٥].وسمع الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) رجلاً يغتاب آخر، فقال له: (إياك والغيبة فإنها إدام الكلاب)[٨٦].ومن هنا يتبين أن الغيبة مظهر من مظاهر السلبية في المجتمع، ومعول من معاول الهدم ومن ثم نهى الله عنها، ونفر منها، لما لها من عواقب وخيمة، وأضرار جسيمة تعود على الفرد والمجتمع .

المبحث الرابع وسائل تعميق المحبة والأخوة

أقام الإسلام المجتمع المدني على أساس الحب والتكافل، كما جاء في الحديث النبوي الشريف في قوله ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)[٨٧].فالتواد والرحمة والتواصل أساس العلاقة بين أفراد المجتمع كبيرهم وصغيرهم، غنيهم وفقيرهم، حاكمهم ومحكومهم[٨٨].

وحرص الإسلام عل تعميق معنى رابطة الإيمان بالله في النفوس، وعدّ ما ينشأ عنها من إخوة من أوثق روابط النفوس، وأمتن عرى القلوب، وأسمى صلات العقول والأرواح[٨٩]وكانت هناك عوامل تضافرت جميعاً على إيصال المجتمع المدني المسلم إلى هذه الدرجة الفريدة من الإخاء والتحابب والتماسك من أهمها:-

١- **التهادي**:للهدية وقع جميل في نفس المهدى إليه، يُثمر شعوراً بالرضا ويدعم أسس الحب بالصلة والصداقة. وهذا ما أشار إليه الرسول ﷺ : (تهادوا تحابوا) [٩٠].

٢- **إفشاء السلام**:وهو التعبير الصادق، والترجمة الحية لإخوة الإيمان، وما يكنه كل مؤمن لأخيه من محبة، ولذلك أمر الرسول ﷺ بقوله : (والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم) [٩١]لقد أدرك النبي ﷺ بثاقب نظرته التربوية التي استقاها من تأديب الله إياه، أنه لا يستل سخائم الحقد من الصدور، ولا ينتزع أدران التنافس والحسد من النفوس، إلا أخوة صادقة عالية، تسود حياة المسلمين، وتقوم على المحبة، والتوادّ، والتناصح والألفة والبشر، وينتفي منها الكيد والغل والحسد والتهجم والتباغض، ولذلك دعا إلى إفشاء السلام بين الإخوة، ليكون مفتاح القلوب للمحبة والتلاقي على الخيروكان ﷺ يكرر هذا المعنى على مسامع أصحابه، متوخياً إلقاء المحبة في القلوب، وتعهدها بالرعاية حتى تثمر ذلك الحب الوضيء الكبير الذي أراده الإسلام للمسلمين[٩٢].فإذا لقي الأخ أخاه فكانت المبادرة إلى المصافحة لقوله ﷺ: (ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا) [٩٣].وأمر الرسول ﷺ أن يسلم المسلم البالغ على الأطفال والصبيان، ليدخل على نفوسهم المؤانسة والمودة، فيروي أنس بن مالك ﷺ: أنه مرَّ على صبيان فسلَّم عليهم وقال : كان النبي ﷺ يفعله[٩٤].وعدَّ السلام من حقوق المسلم لحديث النبي ﷺ: (حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، وإتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس) [٩٥].

٣- **طلاقة الوجه**:دعا الرسول ﷺ إلى طلاقة الوجه والترويح عن النفس وطيب الكلام والبشرى، وجاءت أحاديث كثيرة منها:-قال رسول الله ﷺ: (لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق)[٩٦].وقوله ﷺ: (اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة) [٩٧].فلم يكن النبي ﷺ في يوم من الأيام عابس الوجه، ولا مقطب الجبين، مكفهر الوجه، بل كان طلق الوجه مبتسماً[٩٨].وقد وصفه سيدنا الإمام علي بن أبي

طالب ﷺ بقوله: (إن رسول الله ﷺ كان دائم البشر، سهل الخُلق، وكان أكثر الناس ابتساماً في وجوه أصحابه، وتعجباً مما تحدثوا به، ولربما ضحك حتى تبدو نواجذه)[٩٩]وقد حضّ ﷺ على ترويح القلوب والنفوس فقال: (روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كلّت عميت)[١٠٠]. إن هذه الأمور المحمودة لها اثر في زرع بذور الألفة والمحبة في القلوب.

٤- **عيادة المريض:**هي وسيلة من وسائل زرع المحبة بين القلوب، وحق من حقوق المسلم على أخيه المسلم. فهي تخفف من آلامه، وتبعث فيه الأمل .فيقول الرسول ﷺ : (من عاد مريضاً لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس، فإذا جلس اغتمس[١٠١] فيها) [١٠٢].وقوله ﷺ: (من عاد مريضاً ناداه مناد من السماء : طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً)[١٠٣]وقد عاد رسول الله ﷺ المرضى من الصحابة من الرجال والنساء وحتى الصبيان يدعو لهم بالصلاح والعافية.فيذكر الامام مسلم رحمه الله أن رسول الله ﷺ عاد مريضاً ومسح بيمينه وقال: (أذهب الباس ربّ الناس واشفِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً) [١٠٤]وعاد غلاماً من اليهود قد مرض فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عن رأسه، فقال له: "أسلم"، فنظر إلى ابيه وهو عند رأسه، فقال له أبوه: أطع أبا القاسم، فأسلم، فقال النبي ﷺ وهو يقول : (الحمد لله الذي أنقذه بي من النار) [١٠٥]. وأيضاً عاد امرأة قد مرضت هي (أم العلاء) وتقول: عادني رسول الله ﷺ وأنا مريضة فقال: (أبشري أم العلاء، فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تُذهب النارُ خبث الذهب والفضة) [١٠٦].

٥- **الضيافة:**إقراء الضيف وإكرامه خصلة حميدة شجع عليها الإسلام، وعدّها من الإيمان وحسن الخلق، حيث جاء في الحديث الشريف : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه...)[١٠٧].وقد ضرب النبي ﷺ مثلاً عظيماً في كرم وحسن الضيافة، كان كرمه سمة فيه وفضيلة من فضائله، وكان كرمه في سبيل الله وابتغاء مرضاته، فلم يكن كرمه للمباهاة أمام الناس، وقد تحدثت عن كرمه مبكراً قبل أن يبعث زوجه السيد خديجة (رضي الله عنها) فقالت وهي تخاطبه: (إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلّ، وتُكسب المعدوم، وتُقري الضيف، وتعين على نوائب الحق)[١٠٨]. وعن حياته بعد البعثة تقول السيد عائشة (رضي الله عنها): ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة ايام متوالية حتى فارق الدنيا، ولو شئنا شبعنا ولكن كُنّا نؤثر على أنفسنا[١٠٩]وكان الرسول ﷺ يحب الطعام الذي تتكاثر عليه الأيدي، وفي شهر رمضان كان لا يمسك شيئاً فقد كان أجود الناس كفاً[١١٠]. إن اهتمام الرسول ﷺ بحق الضيف على المضيف، من طلاقة الوجه، وحسن اللقاء، وطيب الكلام والإطعام، هو بداية لجمع شمل الأمة وتوحيد الصفوف والمشاعر والقلوب، وانتشار الرحمة والتراحم بين المسلمين وجعل الإخوة ملازمة لعقيدة والإيمان بالله عز وجل.

الخاتمة

بعد أن قمت بتقديم صورة عن " الأخوة " –مكانتها وحقوقها ووسائلها في الفكر الاسلامي–، كان لزاماً عليّ أن أوضح أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث وهي كالآتي:–

١–كانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار أقوى في حقيقتها من أخوة الرحم، وكان الأنصار على مستوى المسؤولية، فواسوا إخوانهم المهاجرين، وآثروهم على أنفسهم بخير الدنيا، وقد ترتب على هذه المؤاخاة حقوق بين المتآخين، شملت التعاون المادي والرعاية، والنصيحة، والتزاور، والمحبة والإيثار.

٢–إن الإخوة في الله كما أن فضلها عظيم فهي من ركائز الإيمان التي ينبغي لكل مسلم أن يعنى بها.

٣–قد رسّخ رسول الله ﷺ قيم الحب والأخوة بين الناس، ورسخها عملياً، فيرغبهم في الحب والإخاء وثوابهما، ويرهبهم من التباغض والشقاق وعواقبهما في الدنيا والآخرة.

٤–إن النبي ﷺ قد نجح في تحقيق الأخوة والحب بين الناس، حتى أصبح الناس في عهد كالجسد الواحد أو الرجل الواحد.

٥–تهدف عملية المؤاخاة إلى إذابة وإسقاط العصبية القبلية والفوارق الإقليمية، وإن مقياس التفاضل والتكريم يكون بالتقوى والعمل الصالح وليس على النسب والثروة أو اللون والقومية أو السلطة أو الطبقة الاجتماعية، قال تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) [١١١].

٦– لقد وضع الإسلام للأخوة مبادئ عملية ووسائل إيجابية لها دور في توثيق عرى المحبة وتعميق روح الأخوة، وضربوا لنا أروع الأمثلة في الإيثار وسموّ النفس وعلوّ الهمّة وشرف القصد.

٧–إن الغيبة مظهر من مظاهر السلبية في المجتمع، ومعول من معاول الهدم ومن ثم نهى الله عنها، ونفر منها لما لها من عواقب وخيمة، وأضرار جسيمة تعود على الفرد والمجتمع .

٨-إن الاهتمام بحق الضيف يعدّ من طلاقة الوجه، وحسن اللقاء، وطيب الكلام والإطعام، هو بداية لجمع شمل الأمة وتوحيد الصفوف والمشاعر والقلوب، وانتشار الرحمة والتراحم بين المسلمين وجعل الإخوة ملازمة لعقيدة والإيمان بالله عز وجل.

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

١- ابن سعد، محمد بن سعد **بن منيع البصري** (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ٢٠٠١.

٢- ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط٣، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٧.

٣- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٢هـ)، سنن ابن ماجه، ت:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية د.ت.

٤- ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣.

٥- ابن هشام، عبد الملك بن ايوب (ت٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩ .

٦- أبو داود، سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت .

٧- أبو داود، سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ)، مسند أبي داود، تحقيق محمد عبدالمحسن التركي، دار هجر، مصر، ١٩٩٠.

٨- أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١.

٩- أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ط٣، دار عبيكان، الرياض، ٢٠٠٣ .

١٠- الألوسي، محمود بن شكري، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت .

١١- أمين القضاة، فصول من السيرة، دار الفرقان، عمان، د.ت .

١٢- أمين دويدار، صور من حياة الرسول، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨.

١٣- البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، الجامع المسند (صحيح البخاري)، تحقيق محمد زهير ناصف، دار طوق، سوريا، ٢٠٠١.

١٤- البخاري، محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ)، الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٨٩ .

١٥- البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل، تحقيق عبد الله محمود شحاتة، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ

١٦- البيهقي، أحمد بن الحسين الخسروجردي (ت ٤٥٨هـ)، شعب الايمان، تحقيق مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٣ .

١٧- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، ط٢، مصر، ١٩٧٥.

١٨- جاسم محمد مهلهل، الإخوة في الله، دار الدعوة، الكويت، د. ت .

١٩- الحاكم، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩

٢٠- حسن أيوب، السلوك الاجتماعي في الإسلام، ط٢، القاهرة، ١٩٧٩.

٢١- الخازن، علي بن محمد بن ابراهيم (ت ٧٤١هـ)، لباب التأويل في معالم التنزيل (تفسير الخازن)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩.

٢٢- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق محمد الطحان، دار المعارف، الرياض، د.ت

٢٣- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد، ط١، دار المغني، مكة، ٢٠٠٠ .

٢٤- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي **(ت ١١٢٢هـ)**، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٣ .

٢٥- الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل من وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق مهدي، دار إحياء التراث، بيروت، د. ت .

٢٦- سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤ .

٢٧- سيد قطب ابراهيم (ت ١٩٦٦م)، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٠.

٢٨- الصفوري، عبد الرحمن بن عبد السلام (ت ٨٩٤هـ)، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، المطبعة الكاستلية، مصر، ١٢٨٣هـ .

٢٩- الصنعاني، محمد بن اسماعيل بن صلاح (ت ١١٨٢هـ)، سبل السلام، ط١، دار الحديث، مصر، د.ت .

٣٠- الطبراني، سليمان بن ايوب بن مطر (ت ٣٦٠هـ)، مسند الشاميين، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤ .

٣١- الطبراني، سليمان بن ايوب بن مطر (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض، دار الحرمين، القاهرة، د.ت .

٣٢- الطبراني، سليمان بن ايوب بن مطر (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الصغير، تحقيق محمد شكور محمود، ط١، دار عمار، عمان، ١٩٨٥.
٣٣- الطبراني، سليمان بن ايوب بن مطر (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط٢، القاهرة، د. ت .
٣٤- الطحاوي، أبو جعفر بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ)، شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤
٣٥- عبد الحميد عيد عوض، أسس النظام الاجتماعي في الإسلام، ط١، الكويت، ٢٠١٤ .
٣٦- عبد المنعم الهاشمي، أخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم) في صحيح البخاري ومسلم، ط٢، مكتبة ابن كثير، الكويت، ٢٠٠٥ .
٣٧- الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دار الفكر، بيروت، د. ت .
٣٨- القضاعي، محمد بن سلامة (ت ٤٥٤هـ)، مسند الشهاب، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦ .
٣٩- مالك، بن أنس بن مالك (ت ١٧٩هـ)، الموطأ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الإمارات، ٢٠٠٤.
٤٠- محمد الغزالي (ت ١٩٩٦م)، خلق المسلم، القاهرة، د.ت .
٤١- المروزي، أبو عبد الرحمن عبد الله بن مبارك (ت ١٨١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت .
٤٢- مسلم، ابن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، المسند الصحيح (صحيح مسلم)، تحقيق محمد فؤاد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٤٣- النسائي، احمد بن شعيب بن علي (ت ٩١٥هـ)، السنن الصغرى، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، حلب، ١٩٨٦.
٤٤- هاشم يحيى الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧.
٤٥- الهاشمي، محمد علي، المجتمع المسلم، دار البشائر الإسلامية، ط١، بيروت، ٢٠٠٢ .
٤٦- الهيثمي، نور الدين بن علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد، ط١، دار الفكر، بيروت، د. ت .

هوامش البحث

(١) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق محمد الطحان، دار المعارف، الرياض، ٢٨٧/٢.

(٢) أبو داود، سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، ٣٥٠/٤ .

(٣) هاشم يحيى الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧، ١٧٠.

(٤) أمين دويدار، صور من حياة الرسول، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨، ٢٥٥.

(٥) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٦) ابن هشام، عبد الملك بن ايوب (ت٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩، ٥٠٧/١.

(٧) عبد الحميد عيد عوض، أسس النظام الاجتماعي في الإسلام، ط١، الكويت، ٢٠١٤، ٩٥.

(٨) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٩) جاسم محمد مهلهل، الإخوة في الله، دار الدعوة، الكويت، د. ت، ٣٤.

(١٠) حسن أيوب، السلوك الاجتماعي في الإسلام، ط٢، القاهرة، ١٩٧٩، ٢٩٤.

(١١) أمين القضاة، فصول من السيرة، دار الفرقان، عمان، د.ت، ٥٣.

(١٢) سورة الحجرات، الآية ١٠.

(١٣) سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤، ٦١٤٣/٩.

(١٤) عوض، أسس النظام الاجتماعي، ٩٦.

(١٥) سورة المجادلة، الآية ٢٢.

(١٦) أيوب، السلوك الاجتماعي في الإسلام، ٢٩٦.

(١٧) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(١٨) سورة الحشر، الآية ١٠.

(١٩) مهلهل، الإخوة في الله، ٢٨.

(٢٠) سورة الأحزاب، الآية ٥.

(٢١) البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل، تحقيق عبد الله محمود شحاتة، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٤٥٨/٣؛ السيد، سيد قطب ابراهيم (ت ١٩٦٦م)، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٠، ٥٣٦/٦.

(٢٢) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٢هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د.ت، ٨٩٥/٢.

(٢٣) البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، الجامع المسند (صحيح البخاري)، تحقيق محمد زهير ناصف، دار طوق، سوريا، ٢٠٠١، رقم ٢٨، ١٥/١.

(٢٤) البخاري، المصدر نفسه، رقم ٨، ١٠/١.

(٢٥) مسلم، ابن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، المسند الصحيح (صحيح مسلم)، تحقيق محمد فؤاد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، رقم ٤٣، ٦٦/١.

(٢٦) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ٢٠٠١، ٢٣٥/١ .

(٢٧) النسائي، احمد بن شعيب بن علي (ت ٩١٥هـ)، السنن الصغرى، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، حلب، ١٩٨٦، ٧٩/٥؛ أبو داود، سنن أبي داود، ٤٠٥/١.

(٢٨) مسلم، الصحيح، رقم ٢٥٨٦، ٢٠٠٠/٤.

(٢٩) الطبراني، المعجم الصغير، تحقيق محمد شكور محمود، ط١، دار عمار ، عمان، ١٩٨٥، ٢٣٥/١.

(٣٠) البخاري، الصحيح، رقم ١٣، ١٢/١.

(٣١) الصنعاني، محمد بن اسماعيل بن صلاح (١١٨٢هـ)، سبل السلام، ط١، دار الحديث، مصر، د.ت، ١٦٥/٤.

(٣٢) الطبراني، سليمان بن ايوب بن مطر (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط٢، القاهرة، د.ت، ٢٠٩/٣.

(٣٣) مسلم، الصحيح، رقم ٢٥٦٤، ١٩٨٦/٤.

(٣٤) عبد المنعم الهاشمي، أخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم) في صحيح البخاري ومسلم، ط٢، مكتبة ابن كثير، الكويت، ٢٠٠٥، ٨٦.

(٣٥) أيوب، السلوك الاجتماعي، ٣١٤.

(٣٦) أبو داود، سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ)، مسند أبي داود، تحقيق محمد عبدالمحسن التركي، دار هجر، مصر، ١٩٩٠، ٣٧٠/١.

(٣٧) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، ط٢، مصر، ١٩٧٥، ٥٢٣/٤.

(٣٨) سورة الأعراف، الآية ٧٩.

(٣٩) البخاري، الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٩٣/١٩٨٩،١؛ أبو داود، سنن أبي داود، ٢٨٠/٤.

(٤٠) الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ)، مسند الدارمي، تحقيق حسين سليم، دار المغني للنشر والتوزيع، مكة، ٢٠٠٠، ٢١٥/٢؛ أحمد، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١، ١٦٨/٢.

(٤١) الترمذي، السنن، ٦٠٨/٤.

(٤٢) الصفوري، عبد الرحمن بن عبد السلام (ت ٨٩٤هـ)، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، المطبعة الكاستلية، مصر، ١٢٨٣هـ، ٢٠٨/٢.

(٤٣) سورة النساء، الآية ٨٥ .

(٤٤) أبو داود، سنن أبي داود، ٣٣٤/٤.

(٤٥) المروزي، أبو عبد الرحمن عبد الله بن مبارك (ت ١٨١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ٢٥٨/١.

(٤٦) محمد الغزالي، خلق المسلم، القاهرة، د.ت، ص١٧٣- ١٧٤؛ مهلهل، الأخوة في الله تعالى، ٤٨.

(٤٧) مسلم، الصحيح، ١٩٩٨/٤.

(٤٨) أيوب، السلوك الاجتماعي، ٤٨٤.

(٤٩) أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ط٣، دار عبيكان، الرياض، ٢٠٠٣، ٢٤٦/١.

[٥٠] الترمذي، السنن، ٢٢٠/٣؛ الطحاوي، أبو جعفر بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ)، شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٩٤، ٢٦/١٢.

[٥١] الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دار الفكر، بيروت، د.ت، ٢٥٨/٢؛ أيوب، السلوك الاجتماعي، ٤٨٥

[٥٢] البيهقي، أحمد بن الحسين الخسروجردي (ت ٤٥٨هـ)، شعب الايمان، تحقيق مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٣، ١٤١/٥.

[٥٣] الطبراني، المعجم الكبير، ٢٠٨/١٣.

[٥٤] أبو داود، مسند أبي داود، ٣٩٨/٢؛ الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد، ط١، دار المغني، مكة، ٢٠٠٠، ١٠٣١/٢؛ الهيثمي، نور الدين بن علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد، ط١، دار الفكر، بيروت، د.ت، ١٥٢/١٠.

[٥٥] أيوب، السلوك الاجتماعي، ٤٣.

[٥٦] الهاشمي، محمد علي، المجتمع المسلم، دار البشائر الإسلامية، ط١، بيروت، ٢٠٠٢، ٢٠٦.

[٥٧] سورة الحجرات، الآية ١١-١٢.

[٥٨] ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣،

[٥٩] أيوب، السلوك، ١٦٢.

[٦٠] الهاشمي، أخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم)، ٩٤.

[٦١] الترمذي، السنن، ٣٢٥/٤.

[٦٢] الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل من وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق مهدي، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت، ٣٦٨/٤.

[٦٣] مالك بن أنس بن مالك (ت ١٧٩هـ)، الموطأ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الإمارات، ٢٠٠٤، ٩٨٥/٢ .

[٦٤] الطبراني، مسند الشاميين، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤، ٤٤٨/٢.

[٦٥] الطبراني، المصدر نفسه، ١٧٣/٣.

[٦٦] الزمخشري، الكشاف، ٣٦٩/٤.

[٦٧] الخازن، علي بن محمد بن ابراهيم (ت ٧٤١هـ) لباب التأويل في معالم التنزيل (تفسير الخازن)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩، ٢٠٣/٤.

[٦٨] البخاري، الأدب المفرد، ١٧١/١؛ أبو داود، سنن ابي داود، ٢٩٠/٤.

[٦٩] الطبراني، مسند الشاميين، ٣٠٦/٣.

[٧٠] سيد قطب، في ظلال القرآن، /٣٣٤٤.

[٧١] الخازن، تفسير، ٢٠٤/٤.

[٧٢] مالك بن أنس، الموطأ، ١٣٣٣/٥؛ أبو داود، سنن ابي داود، ٢٨٠/٤.

[٧٣] الألوسي، محمود بن شكري، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ١٥٧/٢٦-١٥٨.

[٧٤] الطبراني، سليمان بن ايوب بن مطر (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض، دار الحرمين، القاهرة، د.ت، ١٢٥/٤.

[٧٥] الترمذي، السنن، ٦٤/٥.

[٧٦] أبو داود، سنن أبي داود، ٣٠٦/٤.

[٧٧] أيوب، السلوك الاجتماعي، ص١٣٨.

[٧٨] سورة الحجرات، الآية ١٢.

[٧٩] الغزالي، إحياء علوم الدين، ١٤٣/٣.

[٨٠] الغزالي، المصدر نفسه، ١٤٤/٣.

[٨١] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ١٢٩٨/٢.

(٨٢) البخاري، الأدب المفرد، ٣٨٧/١.

(٨٣) أبو داود، السنن، ٥٧٥/٢.

(٨٤) مسلم، الصحيح، ٤/ ٢٠٠١.

(٨٥) الغزالي، إحياء علوم الدين، ١٥٩/٣.

(٨٦) الغزالي، المصدر نفسه، ١٦٠/٣.

(٨٧) الترمذي، السنن، ٣٨٩/٣.

(٨٨) العمري، السيرة النبوية، ٢٥٣/١.

(٨٩) الهاشمي، المجتمع المسلم، ٢٠٨.

(٩٠) البخاري، الأدب المفرد، ٢٠٨/١.

(٩١) مسلم، الصحيح، رقم ٥٤، ٧٤/١.

(٩٢) الهاشمي، المجتمع المسلم، ٢٠٩.

(٩٣) الترمذي، السنن، ٧٤/٥.

(٩٤) أبو داود، سنن أبي داود، ٢٤٦/٤.

(٩٥) البخاري، الأدب المفرد، ٣١٩/١.

(٩٦) مسلم، الصحيح، رقم ٢٦٢٦، ٢٠٢٦/٤.

(٩٧) الترمذي، السنن، ٥٧٧/٤.

(٩٨) الهاشمي، أخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم)، ٥٢.

(٩٩) الغزالي، إحياء علوم الدين، ٣٢٥/٢.

(١٠٠) القضاعي، محمد بن سلامة (ت ٤٥٤هـ)، مسند الشهاب، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦، ٣٩٣/١.

(١٠١) اغتمس فيها: أي عمته الرحمة. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢هـ)، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٣، ٥٢٦/٤.

(١٠٢) أبو داود، سنن أبي داود، ١٨٧/٣.

(١٠٣) ابن ماجه، السنن، ٤٦٤/١.

(١٠٤) مسلم، الصحيح، رقم ٢١٩١، ١٧٢١/٤.

(١٠٥) البخاري، الأدب المفرد، ١٨٥/١.

(١٠٦) أبو داود، سنن أبي داود، ١٨٤/٣.

(١٠٧) مسلم، الصحيح، رقم ٤٧، ٦٨/١؛ الترمذي، السنن، ٣٤٥/٤.

(١٠٨) الحاكم، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩، ٢٠٢/٣.

(١٠٩) الغزالي، إحياء علوم الدين، ٢٢٣/٣.

(١١٠) النسائي، السنن الصغرى، ١٢٥/٤.

(١١١) سورة الحجرات، الآية ١٣.